

فتاوى ابن تيمية | 762 من 782 | ضلالات الصوفية | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والستون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد. يبين الشيخ رحمه الله كثيرا من ضلالات الذين يدعون محبة الله سبحانه وهم يخالفون شرعه. فيقول كثير ممن يدعي المحبة يخرج عن شريعته وسنته - 00:00:22

ويدعي من الخيالات ما لا يتسع هذا الموضع لذكره. حتى قد يظن احدهم سقوط الامر حتى قد يظن ب احدهم سقوط الامر وتحليل الحرام. وغير ذلك مما فيه مخالفة شريعة الرسول وسنته - 00:00:43

بل قد جعل محبة الله ومحبة رسوله والجهاد في سبيله يتضمن كمال محبة ما امر الله به وكمال بغض ما نهى الله عنه. ولهذا قال في صفة من يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين - 00:01:02

شاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ولهذا كانت محبة هذه الامة لله اكمل من محبة من قبلها. وعبوديتهم لله اكمل من عبودية من قبلهم واكمل هذه الامة في ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ومن كان بهم اشبه كان ذلك فيه اكمل - 00:01:23

فاين هذا من قوم يدعون المحبة؟ وفي كلام بعض الشيوخ المحبة نار تحرق في القلب ما سوى مراد المحبوب وارادوا ان الكون كله قد اراد قد اراد الله وجوده فظنوا ان كمال المحبة ان يحب العبد كل شيء حتى الكورة - 00:01:49

والفسوق والعصيان ولا يمكن احدا ان يحب كل موجود بل يحب ما يلائمه وينفعه ويبغض ما ينافيه ويضره ولكن استفادوا بهذا الضلال اتباع اهواءهم فهم يحبون ما يهوونه كالصورة والرئاسة وفضول المال والبدع المضلة زاعمين ان هذا من محبة الله ومن - 00:02:09

الله بغض ما يبغضه الله ورسوله وجهاد اهله بالنفس والمال واصل ضلالهم ان هذا القائل ان المحبة نار فريق ما سوى مراد المحبوب قصد بمراد الله تعالى الارادة الدينية الشرعية التي هي بمعنى محبته ورضاه. وكأنه قال تحرق من القلب ما - 00:02:35

سوى المحبوب لله وهذا معنى صحيح. فان من تمام الحب الا يحب الا ما يحبه الله. فاذا احببت ما لا يحب كانت المحبة ناقصة واما قضاؤه وقدره فهو يبغضه ويكرهه ويسخطه وينهى عنه. فان لم اوافقه في بغضه - 00:02:57

وسخطه لم اكن محبا له بل محبا لما يبغضه. فاتباع الشريعة والقيام بالجهاد من اعظم الفروق بين اهل محبته بالله واوليائه الذين يحبهم ويحبونه وبين من يدعي محبة الله ناظرا الى عموم ربوبيته او متبعا لبعظ - 00:03:17

البدع المخالفة لشريعته. فان دعوى هذه المحبة لله من جنس دعوى اليهود والنصارى لمحبة الله بل قد تكون دعوة هؤلاء شرا من دعوى اليهود والنصارى لما فيهم من النفاق الذي هم به في الدرك الاسفل من النار - 00:03:37

كما قد تكون دعوى اليهود والنصارى شرا من دعواهم اذا لم يصلوا الى مثل كفرهم. وفي التوراة والانجيل من الله ما هم ما هم متفقون عليه حتى ان ذلك عندهم اعظم وصايا الناموس. ففي الانجيل ان المسيح - 00:03:57

قال اعظم وصايا المسيح ان تحب الله بكل قلبك وعقلك ونفسك. والنصارى يدعون قيامهم بهذه المحبة وان ما فيهم من الزهد والعبادة هو من ذلك. وهم براء من محبة الله ان لم يتبعوا ما احبه بل اتبعوا ما اسخط الله - 00:04:17

كرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم والله يبغض الكافرين ويمقتهم ويلعنهم. وهو سبحانه يحب من يحبه. لا يمكن ان لا يمكن ان يكون العبد لا يمكن ان يكون العبد محبا لله والله تعالى والله تعالى غير محب له. بل بقدر محبته العبد لربه يكون - [00:04:37](#)

والله الى وان كان جزاء الله وان كان جزاء الله لعبده اعظم. كما في الحديث الصحيح الالهي عن الله تعالى انه قال من قرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة - [00:05:00](#)

قد اخبر سبحانه انه يحب المتقين والمحسنين والصابرين. ويحب التوابين ويحب المتطهرين. بل هو يحب من فعل فما امر به من واجب ومستحب. كما في الحديث الصحيح لا يزال عبيد يتقرب الي بالتوافل حتى احبه. فاذا احببت - [00:05:22](#)

وكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث. وكثير من المخطئين الذين اتبعوا اشياخا في الزهد والعبادة وقعوا فيما وقع فيه النصارى من دعوى المحبة لله مع مخالفة شريعته وترك المجاهدة في سبيله ونحو ذلك - [00:05:42](#)

يتمسكون في الدين الذي يتقربون به الى الله بنحو ما تمسك به النصارى من الكلام المتشابه والحكايات التي لا يعرف صدق قائلها ولو صدق لم يكن قائلها معصوما فيجعلون متبوعهم فيجعلون متبوعيهم شارعين لهم ديننا. كما جعل النصارى قسيسيهم شارعين لهم ديننا. ثم - [00:06:03](#)

هم ينتقصون العبودية ويدعون ان الخاصة يتعدونها كما يدعي النصارى في المسيح ويثبتون للخاصة من المشاركة لله من جنس ما تثبته النصارى في المسيح واهم الى انواع اخر يطول شرحها في هذا الموضع وانما - [00:06:29](#)

دين الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه. وهو تحقيق محبة الله بكل درجة. وبقدر تكميل العبودية تكمن العبد لربه وتكمل محبة الرب لعبده. وبقدر نقص هذا يكون نقص هذا. وكلما كان في القلب حب لغير الله - [00:06:49](#)

كانت فيه عبودية لغير الله بحسب ذلك. وكلما كان فيه عبودية لغير الله كان فيه حب لغير الله بحسب ذلك وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة. وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل. فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا - [00:07:09](#)

لما كان لله ولا يكون لله الا ما احبه الله ورسوله وهو المشروع. فكل عمل اريد به غير الله لم يكن اه وكل عمل لا يوافق شرع الله لم يكن لله - [00:07:29](#)

بل لا يكون لله الا ما جمع الوصفين ان يكون لله وان يكون موافقا لمحبة الله ورسوله. وهذا هو الواجب والمستحب كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - [00:07:44](#)

فلا بد من العمل الصالح وهو الواجب والمستحب ولا بد ان يكون خالصا لوجه الله تعالى كما قال تعالى بلى من اسلم ووجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:04](#)

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل مما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او - [00:08:24](#)

ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. وهذا الاصل هو اصل الدين. وبحسب تحقيقه يكون تحقيق الدين. وبه الله الرسل وانزل الكتب واليه دعا واليه دعا الرسل وعليه جاهدوا وبه وبه - [00:08:44](#)

امروا وفيه رغبوا وهو قطب الدين الذي تدور عليه رحاه. والشرك غالب على النفوس. وهو كما جاء في الحديث وفيه هذه الامة اخفى من ديبب النمل. وفي حديث اخر قال ابو بكر يا رسول الله كيف ننجو منه وهو اخفى من ديبب النمل - [00:09:04](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الا اعلمك كلمة اذا قلتها نجوت من دقه وجله. قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم. وكان عمر يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا - [00:09:24](#)

ولا تجعل فيه لاحد شيئا. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - [00:09:49](#)